رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 63- سورة المائدة الآية)95(.

عبدالرحمن العجلان

وعلى نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم. قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل. وان اكثركم فاسقون - 00:00:00

في هذه الاية الكريمة وهي التاسعة والخمسون من سورة المائدة يقول الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا اهل الكتاب يناديهم الله جل وعلا يا اهل الكتاب وتقدم لنا ان هذا الخطاب يكون فيه - 00:00:30

وفيه توبيخ ولوم كيف يكون ذلك؟ من استجاب منهم ففي ذلك تكريم له ومن لم يستجب ففي هذا توبيخ ولو من لهم كيف ذلك؟ من استجاب منهم فالله جل وعلا يقول لهم - 00:01:18

انتم مكرمون لكم كتاب من الله جل وعلا منزل على عبده ورسوله موسى عليه السلام. وللنصر صار كتاب منزل على عيسى عليه السلام. فانتم اهل علم واهل كتاب ومن لم يستجب لهم له يكون توبيخ - 00:01:56

وزجر لهم كيف لا تستجيبون وانتم منزل عليكم كتاب من الله فاللوم والتوبيخ والزجر لكم اشد ممن ليس له وكتاب من مشرك العرب. جمعة تقول للرجل مثلا اذا احسن هذا ليس بغريب منك فانت ابن - 00:02:36

الاخيار وتقول للرجل اذا اساء كيف تصدر منك هذه الاساءة وانت وانت ابن الكرام الاخيار. يعني اللوم في حقك اكثر. لانه مستغرب منك الاساءة واباؤك اخير. يا اهل الكتاب هل - 00:03:16

تنقمون منا تنقمون وتنقمون يعني تكرهون وتأخذون علينا وتذمونا وتكرهوننا لهذا السبب الاتي ذكره فهذا السبب ما يستدعي منكم ان تكرهوننا وانما يستدعي منكم ان تحبوننا وتتبعوننا وتستجيبون هل تنقذون منا - 00:03:46

الا ان الا ان امنا بالله. فالايمان بالله ما يستدعي ان تنقمون علينا وانما يستدعي ان تستجيبوا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل. امنا بالله وبالكتاب الذي انزل الينا - 00:04:36

وبالكتب التي انزلت من قبل. وامنا برسولنا وامنا بالرسل السابقين وهذا ما يستدعي ولا يستوجب ان تنقمون منا وانما يستدعي منكم عكس ذلك الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل. وان اكثركم - 00:05:05

فاسقون. نحن على الايمان بالله وبرسله وبكتبه وانتم على الفسق. فانتم كرهتمونا لما نحن عليه من الخير بما نحن مؤمنون به وهذا يستدعي انكم قدمتم الشر على مساء الخير. واحببتم الرذيلة واخرتم الفظيلة. نحن - 00:05:35

مؤمنون وانتم فسقة. لان الفاسق هو من خرج عن امر الله جل وعلا ولم يلتزم طاعة الله. فيقال له فاسق. فانتم امرتم بالطاعة فابيتم. فانتم فسقة ونحن مؤمنون وما نتصف به من الايمان يستدعي منكم ان تتبعونا - 00:06:15

ان تستجيبون لنا ولا تنفرون منا. وهذا الاسلوب يسميه البلاغيون المدح بما يشبه الذنب. المدح بما يشبه الذم كانه يقول ما فينا عيب الا واحد وهو بالله وهذا ليس بعيب هذا كرامة. كما يقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم - 00:06:45

بهن فنون من قراع الكتائب. يعني ما فيهم عيب الا الشجاعة سيوفهم بالية ومتسلمة وفيها كلال من كثرة ما ضربوا بها من الرقاب. فهذا ذم مدح بما يشبه الذم. مثل قوله جل وعلا وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا - 00:07:15

الله العزيز الحميد فهذا ما يستوجب النقمة منهم. وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسولهم من فضله وهذا ما يستنجب يستوجب النقمة

وانما يستوجب الحمد والشكر لله جل وعلا. ومع - 00:07:45
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله في حق المنافقين نقم على المؤمنين ما نقموا منهم ما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فظله - 00:08:05
هذه نعمة ففي الاية الكريمة ثناء على المؤمنين بانهم امنوا بالله وما انزل اليهم وما انزل من قبل. يعني امنوا بكل ما انزل الله جل وعلا من كتاب وبكل ما ارسل الله من رسول. يروى ان جماعة من اليهود جاءوا الى النبي صلى الله عليه - 00:08:25
وسلم فقالوا بمن تؤمن من الرسل فعد الرسل الذين يعرفونهم وكلهم قال اؤمنوا بهم قالوا وعيسى ابن مريم؟ قال نعم. قالوا اذا لا نجتمع معك ولا نوافقك. لانهم يبغضون عيسى ابن مريم على نبينا - 00:09:14
عليه افضل الصلاة والسلام واعدلوا الفرق في عيسى ابن مريم هي امة محمد صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى على طرفي نقيض وكلهم ضالون في عيسى ابن مريم. اليهود يقولون عنه انه ابن بغي عليه الصلاة والسلام. وقد برأه الله جل وعلا وهو كلمة الله وروحه - 00:09:34
طه الى مريم وروح منه والنصارى يقولون هو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة تعالى الله عما يقولون وامة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها - 00:10:08
الى مريم وروح منه يعني روح من الارواح التي خلقها الله جل وعلا وفيها ذم لمن لم يؤمن من اهل الكتاب بمحمد صلى الله عليه وسلم وانهم ما نقموا على امة محمد الا الايمان. والايمان ليس بعيب بل هو شرف - 00:10:33
وتكريم لهم. اقرأ يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان انا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل. اي هل لكم علينا مطعن او عيب الا هذا؟ وليس وليس - 00:11:03
هذا بعيب وليس مذمة فيكون الاستثناء منقطعا كما في قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز ما عابوا عليهم الا الايمان بالله وهذا ليس بعيب. نعم. وكقوله تعالى وما نقموا الا - 00:11:32
الله ورسوله من فضله. وهذه نعمة وليست انتقام او انه ينقمون او ينتقدون عليهم بذلك. وما الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله هذا في حق المنافقين. ما نقموا على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين الا - 00:11:52
الله اغناهم اغنى المنافقين من فضله بما اعطاهم. نعم وقوله تعالى وان اكثركم فاسقون معطوف على قوله تعالى ان ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من الا اننا امنا وانتم فسقة - 00:12:12
نحن مؤمنون وانتم فسقة وهذا يدل على سوء نظركم وتدبيركم. والا لو ادبرتم الدبرة الحسنة سنة لامنتم مثل ما امنا حتى تكونوا مثلنا. نعم. اي وامنا بان اكثركم فاسقون اي خارجون عن الطريق المستقيم - 00:12:36
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:02